Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وينزل لايرتس وهاملت الى القبـر • وينشب العراك حتى يفرق الحاضرون بينهما • **ويصرخ هاملت متوعدا :**

هاملت : والله لأحاربنه بهذا الشأن
حتى تتوقف رموش عينى عن الحركة

الملكة : أى شأن تعنى يا ولدى ؟

هاملت : لقد أحببت أوفيليا •
وان أربعين آلف أخ
لن يساوى حبهم
مقدار حبى لها ••

أتريد أن تبكى ؟ أن تقاتل ؟ أن تصوم ؟ أن تتجرع خلا وتأكل تمساحا ؟ أم تريد أن تمزق نفسك وتدفن نفسك حيا معها ؟ سأفعل ذلك أيضـا •••

لكن ماذا يجدى التحدى ، ماذا تنفع الصرخات والزفرات ؟ ان المأساة الحقيقيـة داخل المأساة قد وقعت • والسـتارة تهبط الآن على أفجع فصولها •

طبع القدر خاتمة الثقيل على مصائر الجميع • ولم يبق الا أن تدور عجلات عربته لتنحدر فى الهاوية الأخيرة ••

***

ويكمل الشاعر الذى ذكرت لك فى البداية أنه يشبهك فى روحه ومصيره ـ يكمل أغنيتك الغامضة التى **تهبط من النجوم الذهبية :**

أوفيليا الشاحبة ! أنت أيتها الجميلة كالثلج !
نعم • مت يا طفلتى عندما جرفك نهر !
لأن الريح الهابطة من جبال النرويج الشامخة
كلمتك فى همس عن الحرية القاسية ،
لأن نسمة تخللت شعرك الغزير ،
وحملت لروحك الحالمة أنباء غريبة ،
لأن فؤادك سماء غناء الطبيعة
فى بكاء الأشجار وتنهدات الليالى ،